

أن يسلم منه دائماً مقطع طويل بعد المقطع الأول القصير ؛ فإذا لم يحدث ذلك انكسر البيت ؛ فالمجموعة (٧ -) الموجودة في أول كل تفعيل من البحر الطويل هي التواء الموسيقية للبيت وهي عبارة عن وتد مجموع في لغة الخليل

ومن عودة الارتكاز على هذا المقطع من كل تفعيل يتكون الإيقاع ، لأنه كما قلنا عبارة عن عودة ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية محددة

وإذن فاستقامة الوزن أو عدم استقامته لا يعود إلى السكم الذي تؤثر فيه الزخافات والعلل تأثيراً ظاهرياً فقط إلا إذا نتج عن هذه الزخافات والعلل فقدان للتواء الموسيقية التي تحمل الارتكاز

ولكن هل ينتج عن ذلك أن الشعر العربي شعر ارتكازي بمعنى أن مقاطعه تتميز بأنها تحمل ارتكازاً ضمناً أو لا تحمله ؟ الجواب أيضاً بالنفي ، فالقاطع العربية كما تحمل الارتكاز تتميز بالسكم كذلك ؛ وإذن فالشعر العربي يجمع بين السكم والارتكاز وربما كان هذا سبب تعقد أوزانه

ونلخص طبيعة الأوزان العربية بأنها تتكون من وحدات زمنية متساوية أو متجاوبة هي التفاعيل ، وأن هذه التفاعيل تتساوى أو تتجاوب في الواقع عند النطق بها بفضل عمليات التعميض سواء أكانت مزخفة مملولة أو لم تكن ، وأن الإيقاع يتولد في الشعر العربي من تردد ارتكاز يقع على مقطع طويل في كل تفعيل ويعود على مسافات زمنية محددة النسب ، وعلى سلامة هذا الإيقاع تقوم سلامة الوزن

وهكذا ننهي في هذا المقال إلى ما انتهينا إليه في المقال السابق من قيام كافة الأشعار على عنصرى السكم والإيقاع ؛ وأما موضع الاختلاف بين الأشعار المختلفة فهو في كيفية تحقيق هذين العنصرين (١) . محمد منصور

(١) باستطاعة القارئ إذا أراد أن يقرأ مقالاً مفصلاً عن الشعر العربي - غناؤه وأنشاده وأوزانه - في مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، وهي مجلة تستصدر كل عام مرة ، والمبدأ الأول منها سيتناول من طبعه في هذه الأيام وهي مخصصة لأبحاث أساتذة الكلية وطنين وأجانب

والذي اهتمدنا إليه بحساب الآلات الدقيقة هو ما يأتي ، مقدرين كم كل تفعيل بأجزاء من مائة من الثانية :

٧٤ | ١٣٢ | ٧٧ | ١٢٣ | ٧٧ | ١١٥ | ٨٥ | ١٣٣

وهذه نتائج غربية نلاحظ عليها :

١ - أن التفاعيل المزخفة كال تفعيل الخامس والسابع قد ساوى كمها في النطق كم التفاعيل الصحيحة بل زاد .

٢ - أن هناك فروقا بين التفاعيل المتساوية كال تفعيل الثاني والرابع والسادس والثامن .

وتفسير ذلك هو أولاً : أن الفروق التي ظهرت في حساب الآلات لا تدركها الأذن ، لأنه من الثابت أن الفرق الذي لا يزيد عن $\frac{1}{100}$ من الثانية لا تسكاد تدركه الأذن ، وإذن فهذه نستطيع إسقاطها .

ثانياً : وأما عن مساواة التفاعيل المزخفة للتفاعيل الصحيحة فهذا يقسر بمحققة هامة تحدث عند إنشاد الشعر ، وهي عبارة عن عمليات تعويض تقوم بها ألياً . وهذا التعويض يحدث بطرق مختلفة ، منها تطويل حرف صائت بشرط ألا ينتج عن ذلك لبس يأتي من قلب الحرف القصير بطبيعته اللغوية إلى حرف طويل ، ومنها مد النطق في حرف صامت متباد كالسين أو اللام أو غيرها ، ومنها الصمت بعد لفظ أو عند حرف آني كحروف الانفجار مثل الياء والفاء وغيرها

وإذن فالزخافات والعلل لا تغير شيئاً في كم التفاعيل عند النطق وهي لذلك لا تكسر الوزن

الارتكاز Ictus

الارتكاز عنصر أساسي في الشعر العربي بل عنصر غالب ، ومن تردده يتولد الإيقاع ، ولهذا بحثنا عنه في عناية . والذي يبدو لنا هو أن هناك ارتكازاً على المقطع الثاني من التفعيل القصير (فمولن) ، وأما التفعيل الكبير فيقع عليه ارتكازان أحدهما أساسي على المقطع الثاني والآخر ثانوي على المقطع الأخير في (مفاعيلن) ، وقد رمزنا للارتكاز الأساسي بالعلامة « وللارتكاز الثانوي بالعلامة » . ومن المعلوم أن الارتكاز لا يقع إلا على مقطع طويل ومن ثم نلاحظ أن هذا الوزن لا بد